

# مسار تشكيل الحكومة يدخل أسبوعه الثاني بتفاؤل حذر

## راشد الغنوشي ينقلب على تفاهات سابقة مع قلب تونس



مشهد ضبابي

ترتبط بمبرراته التي تقاطعت على سطح المعادلات السياسية المتغيرة، التي يبدو أنها لن تتوقف عند حدود ومساحة ما طرحه من "إقصاء" لحزب قلب تونس. وعزز هذا الموقف الآراء التي تؤكد أن مشاورات قصر الضيافة الذي اتخذته رئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي مقرا له، ليست سوى مجرد واجهة، ذلك أن المشاورات الحقيقية والفعلية لتشكيل الحكومة تجري في واقع الأمر بعيدا عن الأضواء في "مونيبلير"، حيث مقر حركة النهضة الإسلامية الذي أصبح وجهة كل الراغبين في الاستوزار.

وكان موقف الغنوشي قد أثار جدلا كبيرا، لاسيما وأنه اختزل في ثناباه انقلابا على تفاهات ربع الساعة الأخير مع حزب قلب تونس الذي أوصلته إلى رئاسة البرلمان، ما يعني أن هذا الموقف قد يحمل تغييرات أخرى مرتبطة بقياسات المشاورات لتشكيل الحكومة التي فرضت نفسها ضمن هذا المشهد الذي تأخذ فيه مناورات الغنوشي سياقاً جديدا جعلت منه مشهدا متمسما بالاضطراب والتقلبات. وفرض هذا الموقف الذي لا يخرج عن الإطار العام للمواقف المتقلبة لحركة النهضة، الكثير من الأسئلة لاعتبارات

بواجهه رئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي صعوبات لتشكيل حكومته في ظل المواقف المتقلبة لحركة النهضة المعنية مباشرة بمشاورات تشكيل الحكومة، وعلى الرغم من إقراره بتقديم إيجابيات للمفاوضات بين الأحزاب، إلا أن تناقضات النهضة وانقلابها على تفاهات سابقة مع حزب قلب تونس صاحب المرتبة الثانية بالبرلمان، إضافة إلى شروط الأحزاب الوازنة بالمشهد السياسي، تعقد مخاض الحكومة الجديدة.

### الجمعي قاسمي

"ستكون حكومة متجددة من حيث الشكل والمضمون".

وتقرر ما يبدو هذا التصريح حاملا لتفاؤل كبير، فإن توقيتته الذي حمل رسائل قابلة للتأويل في اتجاهات متعددة، يحتاج مع ذلك إلى الكثير من التنسيب حين يتعلق الأمر بمشاورات تتم في مناخ مُعقد، نتيجة الحسابات السياسية، وحقيقة التوجه العام للأحزاب التي تتعدّل مواقفها وتتغير وسط تباينات حادة في الخيارات التي تحكم سياق ما أنتجته تجاذبات العلاقة المفترضة بينها وبين حركة النهضة الإسلامية المعنية مباشرة بتشكيل الحكومة الجديدة.

ودفع هذا الوضع، مصطفى بن أحمد، النائب البرلماني عن حزب تحيا تونس، برئاسة يوسف الشاهد، إلى القول في اتصال هاتفي مع "العرب"، إن المشهد العام لمسار المشاورات المرتبطة بالحكومة الجديدة، "لا يزال ضبابيا

وشديد التعقيد في الحسابات والرؤى التي ترسمها المواقف المُتعدّلة التي تختلط فيها التمنيات مع قدر كبير من التهرب من تحمل المسؤولية". وعلى عكس ما ذهب إليه رئيس الحكومة المكلف في تصريحه المذكور، اعتبر مصطفى بن أحمد، أن "المناخ العام الذي تجري فيه هذه المشاورات محكوم بحسابات عجلت بدخولها في حلقة مُفرّعة جعلت مهمة رئيس الحكومة المكلف صعبة جدا".

وعزا هذا التعقيد إلى ما وصفه بـ"انعدام وجود حزب سياسي مُستعد للحكم في هذه المرحلة بما في ذلك حركة النهضة الإسلامية، وهو ما يُفسر على حد قوله، ارتفاع سلف المواقف التعجيزية، والاشترطات المستحيلة". ويرى مراقبون، أنه في الحسابات الراهنة، يبدو أن كل ما يتم تداوله من معطيات ومؤشرات، يدفع باتجاه تأكيد

ولم يتمكن الحبيب الجملي من تبديد الغموض في تصريحه الذي تحدث فيه عن تسجيل تقدم في مشاوراته التي يُجريها في قصر الضيافة بضاحية قرطاج الذي تحول إلى قبلة لكافة الفاعلين السياسيين والحزبيين ومسؤولي المنظمات الوطنية، ومكونات المجتمع المدني. وأكد الجملي في هذا التصريح الذي نقلته الأحد، وسائل الإعلام المحلية التونسية، تسجيل "تفهم كبير من قبل كل الأطراف السياسية والخبراء والمنظمات الوطنية ومكونات المجتمع المدني التي تم الالتقاء بها حتى الآن"، وذلك في ما يتعلق برؤيته لإدارة الحكومة في المرحلة القادمة، مضيفا أن حكومته



مصطفى بن أحمد  
مهمة الحبيب الجملي  
تتعقد بالاشترطات  
والمواقف التعجيزية

## البوليساريو تدشن حربا كلامية بين إخوان المغرب وموريتانيا

أن تقوم قيادة حزب تواصل بتصحیح ما ينبغي تصحيحه" وهو ما يمثل دعوة للحزب من أجل التراجع عن الخطوة الداعمة لجبهة البوليساريو، على حساب المغرب ووحدته الترابية. ويقول مراقبون إن الحزب الإسلامي المغربي يريد الهروب من أي تصنيف بالانتماء إلى تنظيم الإخوان العالمي، وهو ما جعل قادته ينتفضون بالتصريحات، حتى العدالة والتنمية أن ما قام به رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والموريتاني (تواصل - إسلامي) لقيادي في جبهة البوليساريو الانفصالية، واصفا إياها بـ"الخاطئة".

وأوضح سليمان العمراني نائب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية أن ما قام به رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والموريتاني والذي أثار استغراب حزبه، لا يتسجم مع العلاقات التاريخية بين الحزبين، في إشارة إلى العلاقات التي تجمع إسلامي المغرب مع نظرائهم في موريتانيا، ما يعكس رغبة الحزب في التبرؤ من هذا التصرف لحزب يقاسم معه نفس الأيدولوجيا. واستقبل رئيس "تواصل"، محمد ولد سيدي، التجمع الماضي في العاصمة الموريتانية نواكشوط، ما يسمى بوزير خارجية "البوليساريو"، القيادي في الجبهة، محمد سالم ولد السالك، وسلم لرئيس "تواصل" دعوة لحضور مؤتمر تعترّم الجبهة الانفصالية تنظيمه في ديسمبر المقبل. ويشير مراقبون إلى أن هذا اللقاء أربك حزب العدالة والتنمية ذا المرجعية الإسلامية، لما تجمعه بإخوان موريتانيا من علاقة جيدة، وتأتي تصريحات قياديه للتأكيد على دفاعه عن الوحدة الترابية للمغرب على الصعيد الخارجي، وللنأي بنفسه عن مواقف حلفائه الإسلاميين بشأن ملف الصحراء المغربية. ولم ينشر العمراني إلى أي إجراءات عملية للرد على المنحى غير الإيجابي لإخوان موريتانيا تجاه المغرب، وضمان انتقال سياسي شامل وجذري في البلاد.

## الروس يستبقون أوروبا بمناورات عسكرية مع الجزائر

على غرار واشنطن، بكين، موسكو والاتحاد الأوروبي، من أجل ضمان صمتهم، تجاه ما تمارسه من مرور قوتي لتنفيذ أجندتها السياسية على حساب مطالب التغيير المرفوعة في البلاد منذ عشرة أشهر، إلا أن دخول البرلمان الأوروبي على خط الأزمة، قد يكون بداية التحويل وأن المناورات الروسية هي رد فعل ميكرو، يترجم رغبة موسكو في حماية شركائها التاريخيين في المنطقة والدفاع عن مصالحها أمام الهيمنة الأوروبية.

**المناورات الروسية هي رد فعل ميكرو، يترجم رغبة موسكو في حماية شركائها التاريخيين في المنطقة والدفاع عن مصالحها أمام الهيمنة الأوروبية**

ويستعد البرلمان الأوروبي في بحر هذا الأسبوع بستراسبورغ الفرنسية، لإصدار لائحة تنديد بالسلطة الجزائرية، نظير ما بات يعرف بـ"ممارسات القمع والتضييق على الحريات السياسية والإعلامية"، وتنتظر دعوة النقابي والناشط السياسي رشيد معلاوي، لتقديم عرض عن الأوضاع السياسية في بلاده. وتنتهي الجزائر لتنظيم انتخابات رئاسية في الثاني عشر من ديسمبر القادم، لكن الكثير من الغموض يلف هذا الاستحقاق ولا يستبعد المرور إلى خطة بديلة، في ظل إصرار الشارع على ما يسميه بـ"الشروط والأليات المقضية لتجديد النظام"، والتمسك بالمطالب الأساسية للحراك الشعبي الذي دخل شهره العاشر والداعية لرحيل السلطة الرأسي انتقال سياسي شامل وجذري في البلاد.

المسار بالأسمن البحري. وقد تم تنفيذ المناورات على ثلاث مراحل، تضمنت تنفيذ اجتماعات تقنية وإجراء مناورات تكتيكية وعمليات للمنع البحري مع تفعيل مركز العمليات البحرية المشترك لقيادة التمرين".

وذكرت مصادر دبلوماسية، أن الروس الذين امتعضوا من استحواذ الصينيين على صفقات مهمة مؤخرا في قطاع الإنشاءات العسكرية في الجزائر، وإمكانية إطلاق خط قرض من بكين للجزائر يقدر بخمسة مليارات دولار، يكون قد دفعهم لفرض حتمية شرارتهم التاريخية في المجال العسكري مع نظرائهم الجزائريين، وضمان توقع مهم في المشهد الجزائري الجديد.

وكانت قيادة القوات البحرية الجزائرية، قد أجمعت في المناورات المذكورة، مجموعة من السفن الحربية ووسائل جوية وفريق اقتحام من الرماة البحريين، بشكل يؤكد خطاب قيادة الجيش، حول تحقيق المؤسسة تقدما ملموسا ونوعيا بعدما نجحت في إطلاق صواريخ هجومية من غواصة وضرب أهداف أرضية، وهو ما قامت به البحرية الجزائرية نهاية شهر سبتمبر الماضي، في تجربة عسكرية نفذتها في سرية تامة، حيث قامت غواصة بحرية من نوع كيلو 636 روسية الصنع، بإطلاق صواريخ استهدفت أغراضا برية وليست بحرية. ورغم توزيع السلطة الجديدة في الجزائر لمزايا مغربية على القوى الكبرى الفاعلة في المشهد العالمي،

روسيا أفريقيا المنتظمة في سوتشي خلال الأسابيع الماضية، وشرح له المخرج التي وضعتها السلطة للخروج من المأزق السياسي الحالي.

ولا يستبعد مراقبون أن تكون المناورات البحرية المذكورة، أولى نتائج قمة سوتشي، التي كانت تستهدف توريد الأسلحة الروسية للقارة السمراء، في سياق دخول الروس على خط التنافس حول القارة الأفريقية، على غرار الاتحاد الأوروبي وأمريكا واليابان والصين.

وأوضحت وزارة الدفاع الجزائرية، بأن "المناورات جاءت تطبيقا لبرنامج التعاون العسكري الجزائري الروسي لسنة 2019 المصادق عليه من طرف القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي".

ولفتت إلى أن "المناورة البحرية تهدف إلى تعزيز قدرات الطرفين في مجال التعاون البحري من خلال العمل المشترك

لمواجهة أي تهديدات أو خطر محتمل بإمكانه

### صابر بليدي

الجزائر - نفذت القوات البحرية الروسية بالتعاون مع نظيرتها الجزائرية مناورات بحرية في عرض المياه الإقليمية للجزائر، حيث شاركت الفرقاطة أميرال ماكوروف، رفقة ثلاث قطع بحرية في تمارين بحرية مع البحرية الجزائرية لضرب واختراق المناطق الملغمة.

ونقلت وسائل إعلام روسية، بأن الأسطول البحري للبحر الأسود شارك في هذه المناورات بالمياه الإقليمية الجزائرية، بغرض التمرن على عمليات اختراق المناطق الملغمة، لكنها لم تعط تفاصيل أخرى حول هذه العملية، ولا عن دلالات المناورات التي جرت في ظروف

وأوضاع استثنائية تمر بها البلاد على الصعيد السياسي والاجتماعي.

وذكرت وكالة سبوتنيك الروسية، بأن "التمارين أجريت على اختراق المناطق الملغمة، والسيطرة على السفن الغريبة التي يشتبه في ممارستها للقراصنة أو أنشطة اقتصادية وتجارية غير مشروعة".

وجاءت المناورات الروسية الجزائرية لتجسد العلاقات العسكرية التاريخية بين البلدين، لكنها تزامنت مع الأوضاع الاستراتيجية المتوترة في حوض المتوسط، مما يوحي إلى

اهتمام موسكو المتزايد بالمنطقة، حيث تبقى الجزائر من الشركاء القلائل الذين لا تريد ضياعهم منها، بعد انغلات سوريا وليبيا من بعدها منذ سنوات.

وكان الرئيس الجزائري المؤقت عبدالقادر بن صالح، قد التقى نظيره الروسي فلاديمير بوتين، على هامش قمة

